عنوان المحاضرة: التركيب الديموغرافي

01-تعريف التركيب الديموغرافي

التركيب الديموغرافي أو التركيب السكاني هو تصنيف السكان وفقا لخصائص ديموغرافية وغير ديموغرافية ، قد يكون وفقا لخاصية واحدة أو عدة خصائص، ويسمح هذا التركيب بالتعرف على السكان المعنيون وقت عد أفراد المجتمع. (شريف، 2015، 21)

ويعد تركيب السكان من حيث الجنس والسن من أهم الخصائص الديموغرافية للسكان، بالإضافة إلى خصائص أخرى كالحالة الزواجية ، الحالة المهنية أو الاقتصادية، الحالة التعليمية...الخ

02-أنماط التركيب الديموغرافي

أ- التركيب النوعي

تسمى عملية تقسيم السكان إلى ذكور وإناث إلى التركيب النوعي للسكان،الذي يحسب بناء على عدد الذكور والإناث في كل جماعة سكانية.

وقد وجد الدارسون أن هذه الأعداد تمثل أعدادا مطلقة تعتبر من قبيل الأعداد الخام، والاعتماد على هذه الأعداد في عملية المقارنة بين السكان في مجتمعات مختلفة أو فترات زمنية متباينة غير كاف في حد ذاته، الأمر الذي استدعى الاستفادة من فكرة النسب والمعدلات باعتبارها فكرة تساعد على فهم الحقائق والمعطيات التي جمعها، ومن ثم إبراز العلاقة فيما بينها.(جلبي، 2011، 162)

وهناك عدة عوامل بيولوجية وبيئية واجتماعية وكذا اقتصادية تؤثر على معدلات الذكور والإناث من منطقة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى، يمكن أن نوجزها في الآتي:

- يتعرض الذكور للعديد من المخاطر ويتحملون المسؤوليات الصعبة، كالمهن الشاقة والخطيرة في المناجم والطيران والنقل...الخ ،مما يجعلهم أكثر عرضة للوفاة مقارنة بالإناث.
- يشارك الذكور في الحروب وهذا سبب كبير يجعل نسبة الوفاة بين الذكور تكون كبيرة، ولعل خسائر دول أوروبا الغربية في الحربين العالميتين الأولى والثانية، خير مثال على ذلك إذ ما زالت هذه الآثار واضحة على الاختلالات في الهرم السكاني لهذه الدول.

- تؤثر الهجرة التي غالبا ما يكون الذكور هم الأكثر إقبالا عليها، على اختلال نسبة الذكور والإناث بين المناطق والدول، فترتفع نسبة الذكور في الدول المُهاجر إليها في حين ترتفع نسبة الإناث في الدول المُهاجر منها.
- كما يعتبر الإناث بيولوجيا أطول عمرا من الذكور.

ويرتبط التركيب النوعي بمفهوم " نسبة النوع" الذي يقصد به " عدد الذكور بالنسبة إلى كل مئة أنثى ونحصل عليه بقسمة عدد الذكور الكلي على عدد الإناث وضرب الناتج في 100 ".(جلبي،2011، 162)

كما يمكن الحصول على النسبة المئوية لكل جنس بالنسبة لمجموع السكان كالتالي: (شريف، 2015، 25)

نسبة الذكور إلى عدد الإناث = $\frac{M}{P} \times 100$

نسبة الإناث إلى عدد الذكور $\frac{F}{P} \times 100$

حيث: عدد السكان : P عدد الذكور: M عدد الإناث: F

حيث تتراوح نسبة النوع عند الولادة 105 ذكر لكل 100 أنثى، ثم تنخفض تدريجيا مع التقدم في العمر نظرا للفارق الوفيات بين الذكور والإناث، وتصل تلك النسبة في الأعمار المتقدمة إلى أقل من 75 ذكر لكل 100 أنثى، وهذا في المجتمعات التي لا تخضع لتيارات الهجرة الوافدة والمغادرة، كما يدل ارتفاع أو انخفاض نسبة النوع في منطقة جغرافية أو إقليم ما على اختلال التركيب النوعي للسكان بسبب الهجرة في معظم الأحيان. (شريف، 2015، 25)

- مثال: في الجزائر بلغ عدد السكان 41.2 مليون نسمة سنة 2017 و 42.2 ومليون نسمة سنة 2018 حسب الديوان الوطني للإحصاء.

حيث يتوزع عدد المواليد الأحياء في 2017م حسب الجنس إلى 541,189 ذكر و518,325 أنثى، ما يعني أن نسبة النوع تساوي 104 ذكور لكل 100 أنثى.

ب- التركيب العمري

ويصد به تقسيم السكان إلى فئات عمرية عريضة سواء كانت أرقاما مطلقة أو نسبا مئوية من جملة السكان، وهذه الفئات هي: (كرادشة، 2009، 167)

- **صغار السن (0- 14 سنة)**: تمثل هذه الفئة قاعدة الهرم السكاني وتتصف بأنها غير منتجة، كما أنها تتأثر بعاملي المواليد والوفيات، وذلك لأن الوفيات ترتفع عند صغار السن وخاصة في الأعمار المبكرة، حيث ترتفع نسبة صغار السن في الدول النامية وتنخفض في الدول المتقدمة.
- **متوسطوا السن (15- 64)**: وهي الفئة المنتجة في المجتمع الشيء الذي يجعل الفئتين الأخرتين تعتمد عليها، كونها الأكثر قدرة على العمل والحركة والهجرة ، حيث تزداد هذه الفئة في المجتمعات التي تستقبل المهاجرين من متوسطي السن.
- **كبار السن (أكثر من 65 سنة)**: تعتبر هذه الفئة غير منتجة وتشتمل على عدد كبير من الإناث و الأرامل، وكلما زادت هذه الفئة زاد المجتمع هرما وشكلت عبئا على الدول خاصة من ناحية الرعاية الصحية والتكفل بكه بشكل عام.

وجدير بالذكر هنا أن التركيب العمري يرتبط بمفهوم "نسبة الإعالة" التي تعرف بأنها " نسبة الأفراد النشطين اقتصاديا إلى المُعالين من السكان". (كرادشة، 2009، 171)

التي تقوم على أساس أن كل فرد في المجتمع إما مستهلك أو منتج ، فالفئة المستهلكة بالنسبة للفئات العمرية السابقة هي فئة صغار السن وفئة كبار السن وهي تسمى فالفئة المُعالة، في حين تعتبر فئة متوسطوا السن هي الفئة المنتجة والتي تقوم بإعالة الفئتين السابقتين، وتزويدها بمختلف الاحتياجات الصحية والتعليمية والاقتصادية، وتتفاوت نسبة الفئة المُعيلَة والمُعالَة بين الدول المتقدمة والنامية لأسباب عديدة لعل أبرزها تأثر هاتين الفئتين بالظواهر الديموغرافية (المواليد، الوفيات، الهجرة)، وكذا دخول الأطفال مثلا إلى سوق العمل مبكرا في الدول النامية، وشساعة فئة كبار السن في الدول المتقدمة بسبب الرعاية الصحية الجيدة.

وهنا ندرج كيفية حساب نسبة الإعالة حسب تركيب العمري بالصيغ التالية: (كرادشة، 2009، 168-169)

$$\text{نسبة إعالة الصغار} = \frac{\text{عدد السكان أقل من 15 سنة}}{\text{عدد السكان في المدى العمري (15−65)}} \times 100$$

$$\text{نسبة إعالة الكبار} = \frac{\text{عدد السكان أكثر من 65 سنة}}{\text{عدد السكان في المدى العمري (15−65)}} \times 100$$

$$\text{نسبة الإعالة الحقيقية} = \frac{\text{عدد السكان المعولين (كل السكان غير العاملين)}}{\text{عدد السكان في المدى العمري (15−65)}} \times 100$$

03-أنماط أخرى من التركيب الديموغرافي

- **التركيب السكاني حسب الحالة الزواجية:**

وهو تقسيم السكان من حيث حالتهم الزواجية إلى عزاب ومتزوجين ومترملون ومطلقون، وهو يتأثر بالتركيب العمري والنوعي للسكان وكذا عوامل أخرى كالتقاليد والقيم الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية ونظرة المجتمع للأسرة.

- **التركيب السكاني حسب الحالة التعليمية:**

يمكن تقسيم السكان حسب حالتهم التعليمية إلى متعلمين بمختلف المستويات وغير المتعلمين (الأميين) أي أولئك الذين لا يحسنون القراءة والكتابة.

وهو بعبارة أخرى توزيع السكان الذين بلغوا العاشرة أو الخامسة عشر فأكثر، بناء على إلمامهم بالقراءة والكتابة، وغالباً تكون هذه البيانات مُوزعةً حسب العمر والنوع، فهي تعدّ مُؤشراً لمستوى المعيشة، ومقياساً للحكم على التطوّر الثقافيّ والاجتماعي، كما أنّها تعدّ ذات أهميّة خاصّة في التنبّؤ بالاتجاهات التعليميّة المستقبليّة، وخصوصاً في الدول التي تتزايد فيها نسبة الأمية، إذ إن البيانات حسب التركيب التعليميّ تكون ذات أهميّةٍ بالغة في التخطيط لمحو الأمية في مناطق الدول المختلفة. (https://mawdoo3.com)

- **التركيب السكاني حسب الحالة المهنية:**

يعتمد التركيب السكاني حسب الحالة المهنية على مفهوم القوى العاملة ، الذي يتحدد في نسبة السكان الذين يمكن أن توظف طاقاتهم في النشاط الاقتصادي، سواء أكانوا يسهمون بالفعل في هذا

النشاط وإنتاج السلع أم في الخدمات أم على العكس من ذلك كانوا قادرين أم راغبين في العمل، ولكنهم لا زالوا يبحثون عن فرصة عمل. (جلبي، 2010، 175)

وتشتمل القوى العاملة الأطباء والعاملين في المهن الزراعية والصناعية، وأولئك الذين يعملون لحسابهم أو لغيرهم بأجر ، وكذا العاملين في السلك العسكري ، ولا يدخل في القوى العاملة السكان دون 15 سنة وأكثر من 65 سنة.

فالسكان النشطين اقتصاديا هم القادرين على المشاركة العقلية والبدنية في العمل مما يجعلهم قوة العمل الحقيقية، أما الذين لا يستطيعون المشاركة في الأنشطة الاقتصادية المختلفة فهم عبارة عن قوة عمل غير منتجة.

يتأثر التركيب المهني بالتركيب العمري للسكان، من خلال الأثر المباشر على معدل مساهمته أو مشاركته في الإنتاج إذ يضطر الأفراد في سنوات التعليم إلى عدم الدخول في سوق العمل لكي يتمكنوا من تكريس وقتهم كله للتعليم والتدريب على اعتباره خطوة لازمة وسابقة وممهدة وتسبق مشاركتهم الفعالة في القوى العاملة في المستقبل.

كما أن مشاركة المرأة في قوة العمل تكون أقل من مشاركة الرجل، نتيجة لطبيعة ووظيفتها في المجتمع، وتكريس وقتها في الأعمال المنزلية قبل وبعد الزواج.

04-العوامل المؤثرة في التركيب الديموغرافي

يتأثر التركيب الديموغرافي بمجموعة من العوامل الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية يمكن أن نوجزها في :

أ- المواليد: كلما ارتفعت معدلات المواليد كانت قاعدة الهرم السكاني عريضة و ممهدة لمستقبل أفضل للفئة العمرية الوسطى، مما يجعل نسبة القوى العاملة مرتفعة لاحقا والعكس صحيح.

ب- الوفيات: تتعرض فئة متوسطوا السن من الذكور للوفاة نتيجة أخطار عديدة في مهنهم كحوادث العمل والنقل وغيرها، كما يشاركون في التجنيد والحروب أكثر من الإناث.

ت- الهجرة : حيث غالبا ما يهاجر الشباب الذكور ، مما يجعل هذه الفئة العمرية النوعية تختل في المنطقة المهاجر منها والمهاجر إليها.

ث- الرعاية الصحية: يرتفع معدل المسنين في المجتمعات التي توفر رعاية صحية جيدة لسكانها، عكس الدول التي تفتقر لذلك مما يجعل هذه الفئة تتقلص من جهة كما تتعرض الأمهات عند الولادة والأطفال حديثي الولادة للوفاة.

ج- النشاط الاقتصادي: وفرة العمل تجعل نسبة البطالة تتقلص مما يجعل التركيب المهني يكون متوازنا ، أما في حالات الركود الاقتصادي والأزمات الاقتصادية فإن هذا الأخير يختل.

ح- النسق القيمي والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع: كتأخير الزواج والزواج المبكر وتعدد الزوجات أو الزواج الأحادي...كلها لها تأثيرات على التركيب الديموغرافي وأنماطه المختلفة.